

«**البناء**» **تنشر فصولًا من كتابي د. بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918- 1982» ود. عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية»**

تنشر البناء على مدى 6 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وذلك أيام الخميس والجمعة والسبت من الأسبوعين الحالي والمقبل، إضافة إلى حلقات مماثلة تتعلق بكتاب الدكتور عادل سمارة «تحت خط 48 – عزمي بشارة» وتخريب دور النخبة الثقافية».

أما كتاب الدكتور بشار الجعفري فيقسم إلى قسمين أساسيين: القسم الأول يتحدث على بايين هما: المؤثرات الداخلية وتتعلق بالأنشطة السياسية الداخلية والأحزاب السياسية، وأما الباب الثاني فيحتوي على المؤثرات الخارجية في شقها – الأثر الاستعماري الغربي والواقع الإسرائيلي». أما القسم الثاني فيتعلق بالتطبيق العملي لسياسة التحالفات السورية، مؤرّعاً على أبواب ثلاثة

«**سياسة التحالفات السورية (1918 – 1982)**» **للدكتور بشار الجعفري**

## فلسطين في التاريخ.. . الحقيقة القومية التاريخية في مواجهة التزوير اليهودي

في عدد اليوم ستعرض للواقع الإسرائيلي من الوجهة التاريخية، وكيف تمت مقاربه من قبل مؤرخين مفعمين بالفكر اليهودي في مواجهة حقائق تاريخية وجغرافية تثبت موقع فلسطين كجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية وفي كافة المراحل التاريخية.

لذلك فقد أولى المؤلف عناية كبيرة لإلقاء الضوء على الحقائق التاريخية المتصلة بوجود فلسطين السياسي. الجغرافي، إضافة إلى محاولات أرسلتها وخصوصا عبر دعوة نابليون بونابرت (1799– 1801) يهود أسيا وأفريقيا للقتال تحت رايته، بغية إعادة بناء مملكة القدس القديمة.

والجدير ذكره ما تطرق إليه المؤلف في موضوع الصهيونية غير اليهودية، من نابليون الأول مروراً بنابليون الثالث وصولاً إلى القرن التاسع عشر وما ظهر في بريطانيا من ميول صهيونية مسيحية كانت تدعو إلى إعادة بناء مملكة القدس.

**الواقع الإسرائيلي**

معادلة ذات أبعاد خالصة: الاستعمار الصهيونية - القومية اعتربت سوريا، منذ بداية الصراع العربي – الإسرائيلي، القضية الفلسطينية، بوصفها قضية العرب الأساسية والمعيار الحقيقي لمدى شرعية جميع أنظملة الحكم والأحزاب السياسية العربية، وذلك مع الأخذ باعتبارها عدة، هي:

– إن فلسطين بلد عربي كانت على مدى التاريخ جزءاً لا يتجزأ من سوريا الطبيعية ومن الأمة العربية.

– إن زرع الكيان الصهيوني في منطقة المشرق يشكل بديلاً استيطانياً وامتداداً استعماريًا في منطقة المشرق العربي.

– إن الحركة الصهيونية هي حركة مؤسّسة على الاحتلال والاستيطان والتوسع والتزوير والعنصرية والعدوان.

– إن الأيديولوجية الصهيونية تعتبر «دولة إسرائيل» لا حدود لها (بمعنى الحدود المفتوحة والمعددة) على الرغم من أن قرار تقسيم فلسطين رقم 181 المعتمد بتاريخ 27 تشرين الأول (أكتوبر) العام 1947 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد عين هذه الحدود.

– إن سوريا تحترق، من جهةتها، الصراع العربي – الإسرائيلي تاريخياً نظراً لتشعباته وارتباطاته بالعالم الخارجي، وهذا يعني أنه دائم ومستمر، وما يتخلله من فترات هدوء نسبي لا يدلل شيئاً في المعضلة الأساسية، وهي أن التوسع الصهيوني يشكل انعكاساً للفكرة الصهيونية الأيديولوجية، ولن يتوقف عند حد الأيوم تبصر العدالة الحقة.

لا بد من الإشارة فوراً إلى حقيقة مفادها أن الوشائج الوثيقة القائمة منذ ذمّة العصور بين سوريا وقطرها الفلسطيني في الجنوب، حددت على مدى التاريخ مصائر هذين الإقليمين، فقد كان المحتلّون والفراعنة والفاثقون يسيئون سيادتهم دائماً على فلسطين قبل احتلال سوريا، ويتسجنون من فلسطين عندما يتسجنون من سوريا.

هناك بعض المستشرقين الغربيين الذين انحرفوا عن الأمانة التاريخية، وبينهم من يتمتع بشهرة عالمية مثل الأميركي «برنار لويس» الذي اتعى أن «استخدّم الرومان الرسمي لاسم فلسطين، للدلالة على مساحة المملكة اليهودية القديمة، يبدو لاحقاً على التمردات اليهودية ولقمعها....»

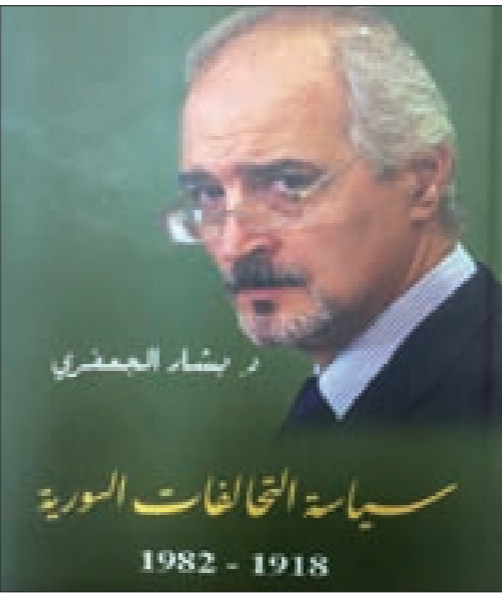
إن وفي مقطع آخر عا «لويس» للنهج قائلاً: «من المرجح أن اسم يهودا قد ألقي في الوقت نفسه الذي ألقي فيه اسم «اورشليم» (القدس). وأن البلاد سميت مجدداً فلسطين أو سوريا – فلسطين في نية لإزالة هويتها اليهودية التاريخية. ومن الناحية العملية، فإن حدود الدولة اليهودية القديمة كانت تتغير بحسب العصور والحكام بشهرة عالمية. وحتى عندما تم القضاء على الاستقلال اليهودي ولم يتبقى أي كيان سياسي أو حدود أو الحد الحامات وجدا من الضروري صياغة تعريف قانوني لحدود أرض إسرائيل. ولم يكن ذلك تدريباً فكرياً خفياً، بل كان مطلوباً لأسباب دينية وضريبية في آن واحد، نظراً لأن القانون التلمودي يضع تمييزاً في هذين المجالين بين اليهود

## البناء

هي: التحالف المتكافئ(اتحاد سورية والعراق).التحالف المتكافئ(اتحاد سورية ومصر). التحالف غير المتكافئ(سورية والاتحاد السوفياتي)،إضافة إلى خاتمة. كانت قد اخترت «البناء» من الكتاب أن تعرض بعضاً من الباب الأول «المؤثرات الداخلية» وبخاصة ما تعلق منها بمقدمات التحديث التي كانت بذورها الأولى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وما يلي ذلك من تشكيل جديد للوضع السياسي.الاجتماعي في سورية، وبروز الأحزاب المتعدّنة من شيوعية وسورية قومية وبعثية وناصرية، إضافة إلى «الكتلة الوطنية» وما ضمنتها من أحزاب وصولاً إلى مرحلة الوحدة والانفصال ووصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة في دمشق. وفي هذا العدد سننتشر بعضاً من الباب الثاني

# 3

## سياسة التحالفات السورية 1918- 1982. ود. عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية»



البعث والاشتراكية في سورية

بعد الفتوحات العربية في القرن السابع، أبقى آسياد البلاد، الجدد، جزءاً كبيراً من التقسيمات الإدارية القائمة على حالها. وبذلك، ظلت كل من فلسطين الأولى والثانية على حالهما، ولكن بإسماء وعاصمتين جديديتين. فأصبحت الأولى تسمى (فلسطين)، وهي مطابقة عربية واضحة للاسم الروماني، وحكمت في البداية من (اللذ) ثم من (الرملة). أما فلسطين الثانية، فقد أطلق عليها اسم (الأردن) من اشتقاق من اسم النهر، وكانت عاصمتها في طبريا.

خلال عصفتها بالحكم العربي، كما في عهد الرومان، لم تكن فلسطين والأردن منقسمة عامودياً، كما هو الحال في العصر الحاضر. وإنما أفقياً بين الشمال والجنوب، فقد كان الإقليمان ينقسمان الواحد فوق الآخر، من البحر المتوسط، مروراً بنهر الأردن، حتى الصحراء الشرقية.

ووفقاً لطريقة الحكم العربي في بدايات القرون الوسطى، كانت فلسطين والأردن لإقليمين ثانويين. يشكّلان جزءاً من الكيان الجغرافي الأوسع المعروف بسوريا. أو بلاد الشام، بحسب التداول العربي. أما الكيانات الأخرى فهي مصر والجزيرة العربية والعراق واليمن والمغرب العربي. ولم تكن تلك الكيانات بلداً أو أمة بالمعنى العصري، إلا أنه تم الاعتراف بها بصورة عامة، ككيانات إجتماعية وثقافية، وإلى حد ما، اقتصادية وسياسية، مع حفاظها بكيان ثابت. وقد ضمت بلاد الشام جميع الأراضي المحيودة بجبال طوروس شمالاً وجنوباً والصحراء شرقاً والبحر المتوسط غرباً. ويشكل إقليما فلسطين والأردن الثلث الجنوبي منها.

وبعد الفتح الإسلامي الثاني، وفي ظل حكم خلفاء «صلاح الدين الأيوبي»، ثم في عهد المماليك الذين حكموا من منتصف القرن الثالث عشر حتى مطلع القرن الرابع عشر، أعيد توزيع فلسطين إلى أقاليم جديدة، عرفت بإسماء المدن الصغيرة التي كانت تشكل المراكز الإدارية لها.

وخلال المرحلة الأكبر من القرون الوسطى، جرى تقسيم ضفتي نهر الأردن إلى ستة أقاليم، عواصمها في غزة والمدن واككون والقدس والخليل ونابلس، لكنها تشكل جزءاً من بلاد الشام وعاصمتها القدس. وخال مراحل أخرى كانت غزة واللذ وقليلية أقاليم منفصلة.

في نهاية العهد الملوكي، يبدو أن المناطق الشمالية والجنوبية من فلسطين والتي تشكل القسم الأكبر منها، توزّعت بين وإلثني غزة وصفد. وضمت ولاية صفد الأراضي التي أصبحت حالياً لبنان الجنوبي، بالإضافة إلى مقاطعتي صور وتبنين، ووضعت جميعها تحت حكم نائب ملك دمشق.

بعد الفتح العثماني، 1517- 1516 حصل توزيع، قسّمت بموجبه البلاد بين الكلاية الإدارية العثمانية (سنجق) في غزة والقدس ونابلس وصفد غرب الأردن وعجلون شرق الأردن. ثم أضيف إليها في ما بعد لواء عجلون على الضفة الغربية. وقد وضعت جميع تلك الألوية تحت سلطة حاكم دمشق العام «بايابلر»، وبقيت تجزّأً ويعاد تنظيمها خلال القرون الأربعة

من الحكم العثماني. وقبل الاحتلال البريطاني كان مركز البلاد وشمالها تايحين لولاية بيروت، بينما كان كامل شرق الأردن دمودجا لولاية دمشق (التي أطلق عليها اسم ولاية سوريا في عهد السلطان «عبد الحميد»). أما بقية فلسطين فكانت تشكل لواء القدس المستقل، ويعني ذلك ارتباطه مباشرة بالعاصمة، من دون خضوعه لسلطة باشوات الأقاليم المجاورة.

من تاريخ الموسوعة البريطانية فلسطين في طبعتها الصادرة العام 1910 كما يلي: «فلسطين اسم جغرافي ذو تطبيق مشوب بالغموض. فالقدرة الاشتقاقية تعيل إلى أن القصد من الاسم الشريط الساحلي وضعف الحجز الذي سكنه الفلسطينيون لفترة، ومنهم اكتسب اسمه، ولكن ثمة اتفاق يؤكد بأن هذا التعبير استخدم للدلالة على الأراضي التي كانت تجري المطالبة، كما ورد في العهد القديم، كميرات للعبرانيين قبل فنيهم. لذلك يمكن القول بصورة عامة إنه يشير إلى الإقليم الجنوبي من سوريا. وعدا عن الغرب، حيث ساحل البحر الأبيض المتوسط، فإن حدود تلك الأراضي لا يمكن الإشارة إليها على الخارطة كخط واضح وشاماً.

أما التقسيمات العصرية، في ظل حكم الإمبراطورية العثمانية، فلا يتطابق في شيء مع التقسيمات القديمة، ولا تقدم بذلك حدوداً يمكن بها فصل فلسطين بدقة عن بقية سوريا الشمالية أو عن صحاري سيناء والجزيرة العربية في الجنوب والشرق. كما أن مستنداتي الحدود القديمة ليست من ذلك التفصيل بحيث تجعل التحديد الكامل للبلاد ممكناً.

كان الانتداب على فلسطين، وفقاً لما تحدد في البداية، يشمل أيضاً الضفة، ولا يمتد إلى الأردن، ولم يتم وضع الضفة الشرقية قبل العام 1922–1921، وذلك بموجب قرار بريطاني أبديته عصبة الأمم المتحدة، الذي أطلق عليها اسم شرق الأردن، ثم الأردن فقط في العام 1948. وبينما اقتصر اسم فلسطين على الضفة الغربية وحدها، وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية العام 1918، تعرضت منطقة الهلال الخصيف في لبلات المنطقة بالعربية للتفكك على مراحل متعددة، بعد أن شيدت نوعاً من الوحدة القسرية الاندماجية خلال القرون الأربعة أو أقل من السيطرة العثمانية.

جرى في عهد الانتداب، فصل القرنين الشرقي والغربي من الهلال الخصيف، ولا يمتد شرقاً إلى الضيف وبدان نهرَي الدجلة والفرات تحت الانتداب البريطاني، وأطلق عليه اسم العراق. أما الجزء الغربي الذي سمي سوريا، فقد وضع تحت الانتدابين الفرنسي والبريطاني، وقامت السلطات الفرنسية بدورها بتقسيم البلاد التابعة لها في سوريا إلى ما لا يقل عن خمسة كيانات إقليمية، تقلصت في ما بعد إلى كيانين. أطلق على أحدهما اسم لبنان، بينما احتفظ الثاني بإسمه الأصلي وهو سوريا. أما المنطقة الموضوععة تحت الانتداب البريطاني، فجرى تقسيمها بين شرق وغرب نهر الأردن. وسميت المنطقة الشرقية بشرق الأردن بينما احتفظت المنطقة الغربية بإسم فلسطين التي كانت تشمل في الأصل المنطقتين معا.

في البداية إذن، كان معروفاً أن فلسطين تشكل من بلاد سوريا. وفي العهد العثماني، أي مباشرة قبل بجزء البريطانيين، كانت فلسطين تشكل فعلياً جزءاً من كل سوريا، ولا تتميز عنها بشيء، سواء من حيث اللغة والثقافة والتعليم والإدارة والخضوع السياسي. ولا عجب حينها إذا اعتبر سكان المنطقة الخطوط التي تفصل فلسطين الموضوععة تحت الانتداب البريطاني، من سوريا ولبنان الموضوعتين تحت الانتداب الفرنسي، دون التطرق إلى التقسيمات الداخلية الإضافية، مصطنعة وغير مقبولة.

إن كل أول من لمس الفائدة الكامنة وراء إنشاء دولة يهودية في فلسطين، في أجل إيجاد حل لـ«قضية الشرق»، لصالح دولة استعمارية، هو نابليون بونابرت. وخلال حملته العسكرية إلى مصر وسوريا (1799-1801) أصدر «نابليون» بياناً موجهاً إلى يهود أفرقيا وأوروبا يخبرهم فيه على القاتل تحت رايته من أجل إعادة بناء مملكة القدس القديمة.

كان البيان الشهير الذي وزّع في فلسطين في ربيع العام 1799 موجهاً إلى اليهود بصفتهم «الورثة الشرعيين لفلسطين»، وبرأيهِ، الأمر الذي دفع بالمؤرخ اليهودي «سالو بارون» لاعتباره رمزاً لاعتراف أوروبا بحقوق اليهود في فلسطين، بينما وصف «الحامو واليهان» نابليون بأنه أول الصهيونيين العصريين غير اليهود.

بعثت الصهيونية غير اليهودية في ما بعد في عصر

في عدد اليوم ستعرض للواقع الإسرائيلي من الوجهة التاريخية، وكيف تمت مقاربه من قبل مؤرخين مفعمين بالفكر اليهودي في مواجهة حقائق تاريخية وجغرافية تثبت موقع فلسطين كجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية وفي كافة المراحل التاريخية.

تنشر البناء على مدى 6 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وذلك أيام الخميس والجمعة والسبت من الأسبوعين الحالي والمقبل، إضافة إلى حلقات مماثلة تتعلق بكتاب الدكتور عادل سمارة «تحت خط 48 – عزمي بشارة» وتخريب دور النخبة الثقافية».

القسم الأول يتحدث على بايين هما: المؤثرات الداخلية وتتعلق بالأنشطة السياسية الداخلية والأحزاب السياسية، وأما الباب الثاني فيحتوي على المؤثرات الخارجية في شقها – الأثر الاستعماري الغربي والواقع الإسرائيلي». أما القسم الثاني فيتعلق بالتطبيق العملي لسياسة التحالفات السورية، مؤرّعاً على أبواب ثلاثة

«**سياسة التحالفات السورية (1918 – 1982)**» **للدكتور بشار الجعفري**

في عدد اليوم ستعرض للواقع الإسرائيلي من الوجهة التاريخية، وكيف تمت مقاربه من قبل مؤرخين مفعمين بالفكر اليهودي في مواجهة حقائق تاريخية وجغرافية تثبت موقع فلسطين كجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية وفي كافة المراحل التاريخية.

تنشر البناء على مدى 6 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وذلك أيام الخميس والجمعة والسبت من الأسبوعين الحالي والمقبل، إضافة إلى حلقات مماثلة تتعلق بكتاب الدكتور عادل سمارة «تحت خط 48 – عزمي بشارة» وتخريب دور النخبة الثقافية».

القسم الأول يتحدث على بايين هما: المؤثرات الداخلية وتتعلق بالأنشطة السياسية الداخلية والأحزاب السياسية، وأما الباب الثاني فيحتوي على المؤثرات الخارجية في شقها – الأثر الاستعماري الغربي والواقع الإسرائيلي». أما القسم الثاني فيتعلق بالتطبيق العملي لسياسة التحالفات السورية، مؤرّعاً على أبواب ثلاثة

«**سياسة التحالفات السورية (1918 – 1982)**» **للدكتور بشار الجعفري**

في عدد اليوم ستعرض للواقع الإسرائيلي من الوجهة التاريخية، وكيف تمت مقاربه من قبل مؤرخين مفعمين بالفكر اليهودي في مواجهة حقائق تاريخية وجغرافية تثبت موقع فلسطين كجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية وفي كافة المراحل التاريخية.
لذلك فقد أولى المؤلف عناية كبيرة لإلقاء الضوء على الحقائق التاريخية المتصلة بوجود فلسطين السياسي. الجغرافي، إضافة إلى محاولات أرسلتها وخصوصا عبر دعوة نابليون بونابرت (1799– 1801) يهود أسيا وأفريقيا للقتال تحت رايته، بغية إعادة بناء مملكة القدس القديمة.

والجدير ذكره ما تطرق إليه المؤلف في موضوع الصهيونية غير اليهودية، من نابليون الأول مروراً بنابليون الثالث وصولاً إلى القرن التاسع عشر وما ظهر في بريطانيا من ميول صهيونية مسيحية كانت تدعو إلى إعادة بناء مملكة القدس.

كان «ثيودور هيرتزل»، مؤسس الحركة الصهيونية، يتلاعب من جهةته كدمايه في الدبلوماسية، بمطامع الدول العظمى في ذلك العصر. ومنذ شهر تموز (يوليو) العام 1887 وعشبة ذلك انعقاد مؤتمر «بال» الصهيوني هاجم «هيرتزل»، في جريدته «دي فلت» مقالاً لمجلة «كوارتل ريفيو» ينصح بتقسيم تركيا، وبموجب هذا التصريح، في سيليزيا لتجنب رقابة السلطات الروسية، إلى بريطانيا التي كانت بحاجة ماسة للطريق المختصرة نحو بلاد الهند. ولدد في المقال ما يلي: «إن البحث عن طريق إلى بلاد الهند الذي يمر في فلسطين السعيدة لخدمة الإنسانيّة، فقد سُبرّت سواحل أفريقيا وتم اكتشاف أميركا وجرى شق برزخ السويس، ومن المحتمل أن يكون حل المشكلة اليهودية موجوداً في موازاة طريق نحو بلاد الهند».

وفي رهان لديه على جميع الاحتمالات تجاه أوروبا الطامعة لاقتسام غنائم الحرب العثماني المريض، قدم «هيرتزل» إلى ألمانيا العروض نفسها القمعية إلى بريطانيا، وهي: «شراكة ذات ميثاق تحت الحماية الألمانية... ولوح أمام القصور الألماني بوفائد وأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الصهيونية لتخليصه من الاشتراكية. إلا أن خشية النخب الحاكمة لم تكن في ذاته «أردأ شعر اليهود بوجودهم تحت حمايته، فلن يرغبوا في مغادرة ألمانيا إطلاقاً.»

سعى «هيرتزل» جاهدًا، ليثبت له أن الصهيونية تخدم المصالح الألماني، ليس ضد بريطانيا فحسب «كما سبق وبين ذلك إلى أولنبورغ»، وإنما ضد فرنسا وروسيا: «لقد أصبحت فرنسا ضعيفة وبمشاركة روسيا في هربس، «إن فرنسا ليست في وضع يتيح لها تشكيل عقبة أمام مشروعتنا».

وبالرغم من تحفظات المصرف البريطاني اليهودي روث شيلد المعروف باسم «روتشيلد»، الذي كان في البداية معارضا للصهيونية، لم تكن الدولة اليهودية التي نادى بها سوى تظهير لرسالة إلى «روتشيلد». وقد حصل على موافقة المؤتمر الفكري الصهيوني الثاني الذي انعقد في «بال» في آب (أغسطس) العام 1898 من أجل إنشاء المصرف الذي كان يحمل به «تروتس كولونبال جويف»، وتوصل بفضل المصرف إلى الحصول في شهر شباط (فبراير) العام 1902 على ثلاثة كتب اعتمادة: الأول من مصرف «بون» في باريس، والثاني من مصرف «بريدنر» في برلين، والثالث من مصرف «لويدز» في لندن، على أن تودع الأموال في المصارف التركية.

وهكذا كان باستطاعة «هيرتزل» التحدث إلى السلطان العثماني عبدالحميد الذي كان على حافة الإفلاس، من موقع القوة. ووجهه كلاماً واضحا للسلطان: «بمعنى فلسطين وأنا أصبح أحوالك المالية وأسدد ديونك!». كانت تلك الخطة مغلقة بالكثير من الدبلوماسية، وكان السلطان رفض بعب فلسطين، وأبلغ «هيرتزل» قائلاً له: «لا أريد بيع ولو أصعباً واحداً من هذه الأرض لأنها ليست ملكاً لي وإنما ملك شعبي الذي اكتسب هذه الإمبراطورية ورؤاها بنعم». استطاعة اليهود أن يحتفظوا بملابيحهم، وعندما مات «هيرتزل» إمبراطوريته في بحلولين على فلسطين مقابل لا شيء، ولكن يمكنهم تمزيق جنتي فقط، فانا لا أستطيع أن أقبل بمشاركة الأحياء».

في عدد اليوم ستعرض للواقع الإسرائيلي من الوجهة التاريخية، وكيف تمت مقاربه من قبل مؤرخين مفعمين بالفكر اليهودي في مواجهة حقائق تاريخية وجغرافية تثبت موقع فلسطين كجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية وفي كافة المراحل التاريخية.

تنشر البناء على مدى 6 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وذلك أيام الخميس والجمعة والسبت من الأسبوعين الحالي والمقبل، إضافة إلى حلقات مماثلة تتعلق بكتاب الدكتور عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية»... .للدكتور عادل سمارة

«**تحت خط 48 عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية**»... .للدكتور عادل سمارة

من كل ما يأتي من الأرض المحتلة.
تخدم تحليلنا هذا علاقة قطر بالكيان الصهيوني وبالولايات المتحدة وبالإخوان المسلمين، هذا الثلاثي الذي يشكل العمود الفقري للقوة العضادة في الوطن العربي ضد القومية العربية ولتصنيفه القضية الفلسطينية.
وبالتعب، كانت قطر موقع انطلاقاته إلى القطريات العربية وعودتها للاستراحة.
هناك، وخلال تلك الانفصالات، وزع ذات مرة بياناً سوريا من حوالي ثلاثين صفحة (وصلني من صديق كما وصلني ما هو ملحق أُنذام) على عدد محدود من المثقفين العرب لتشكيل تيار عربي، كان واضحا منه أن لا مشكلة في محتواه من الكيان الصهيوني وكان جوهره كذلك لبراليا، إذ يعدت إلى المسألة القومية بصلته. ولاحقاً، شكّل محاولة بديل لمنظمة التحرير مع منير شفيق وبلال الحسن انتهى إلى لا شيء.

وأذكر أنني كتبت ضد ذلك ونصحت أصدقاء حينها بأن هذا الرجل خطير.
وبانكم تتحدثون عن حركة وطنية أو تيار يقوم على نقد منظفان إلى حركة حقيقية الرجُل من خلال سورية أو لا بل كينيت ولم يندف نفسه على تلك الضوية، بل ويعتذر حتى تقول تغير الأجل.
ولكن هؤلاء كانوا ماخوذين بقوى الموماس.
حينت كان يجب كشف بشارة من دوره الأخطر وهو عضوية الكينيت بما هي تكريس بقسم اليمين للكيان الصهيوني كان على الوعي المتخلف الانتظار حتى عام 2011 حين بدأت صورة الرجل تنتشقق إثر عدوان الناتو على ليبيا واحتلال السعودية للبحرين.
وبالتعب آتت الأزمة السورية لتكشف عن رجل لا يقل خطورة عن قوهين.
أما وقد انتشف كل شيء، فقد يكن أمامه سوري الكماربة والاستمرار في موقفه المضاد لسورية ولينصح أنه كان يدعو الكثيرين من «المعارضة» السورية المنظمة وذات المستوى الفكري والتاريخ السياسي إلى الدوحة للتآمر معهم على سورية؛ وكانوا يذهبون صافرين.

صحيح أن الأزمة السورية هي التي فضحت المستور.
ولكن مع ذلك، علمينا أن لا تری حقيقة الرجُل من خلال سورية أو لا بل مع ذلك الكينيت ومن ثم من خلال منجحتي ليبيا وسورية، وهنا أؤكد أن من لا يركتز موقفه من هذا على أرضية رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني وعضوية الكينيت، فهو إما مع الاعتراف بالكيان، أي صهيوني عربي، أو عاجز عن فهم خطورة الاعتراف بالمكيان.

«**تحت خط 48 عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية**»... .للدكتور عادل سمارة

## فتى المוסاد الخضير عزمي بشارة يشتری المثقفين

ومثقفين لعزمي كعضو كينيت لا يعود إلى قدرة خارقة لديه، بل يعود إلى قابلية داخلية لدى كثيرين من هؤلاء للاعتراف بالكيان، وهي قابلية ترد إلى مستوى من استدخال الهزيمة أو العجز عن فهم؛ ما معني عضوية كينيت وقسم يمين الولاء للدولة اليهودية وهو هكذا حرفياً.

لم يكن النقد وليس اليوم ضدك على أرضية شخصه، بل محاولة تبيان ما هي خطورة عضوية كينيت، بعد أن هاجر عزمي إلى قطر، برز السؤال الآخر: لماذا خرج، ولماذا احتفقت به قطما على من العروبة كبطل إلى درجة عدم الجراءة على تصديق أنه رجل ولم يئف.
وهذا يرتبط إلى العنسيات المهزومة التي تبثت عن بطل حتى ولو بطلا وهوما، وكان له كل هذا.

لكن هذا لا يحل الفزع؛ لماذا خرج الرجل وهو في «مجدد»؟ كما أن وجود الفضائيات يمكنه نقل كل شخص من أي متر إلى أقصى متر في الكوكب، فلاحاجة ماسة للانتقال الفيزيائي.

كان رايلي، وقد كتبته في كنعان أيضاً، أن الرجل خرج في مهمة تطبيقية بهدف أن يعودبعضا وقسمسهم في تطبيع العرب جميعاً، لا سيما أن معظم الأنظمة العربية جائرة؛ ذلك، ولكن عزمي وقيادة الكيان، وأعتقد مخابراته تحديداً، قد استفادوا من تجربة كوهين كماال سليم ثابت بمعنى أن عميلاً بهذا الحجم يجب أن يحمي حينما يُكتشَف أمره أو حينما يصبح لابد من أن يُكشَف لاسميائه وأنه ينغرس في كل الوطن العربي وليس في سورية وحسب.
لذا، تم اختيار بلد مهمته نقل كل شخص من أي متر إلى أقصى المتر في الكوكب، فلاحاجة ماسة للانتقال الفيزيائي.

والعسكري وهو قطر.
فبعد عبدة عن مرعي القومية العربية و على محمية أميركية بما دعاه الجنود الكينيت فيها أكثر من العرب الذين هم 12 في المئة من سكان قطر.
هناك، لن يطول الرجل أحد مهما فعل.
وهذا المكان الطبيعي ليواصل دوره في تخريب الوعي السياسي لشوارع العربي بإسم القومية وعن فضائية الجزيرة.
بعبارة أخرى، صار مطلوباً من الرجل، أن يذهب إلى المدينة وصار من حقه على حماية ممكنة.
هذا ما يفسر لماذا لم يستقر في الأردن لو كان منفيًا ولميحل في إحدى الجامعات.

ولماذا لم يذهب إلى ألمانيا حيث تعلم هناك ومن هناك يمول مؤسسة كوهين وثريه هي مؤسسة مواطن في رام الله حتى الآن؟
طبعاً من كنهان أن يذهب إلى سورية أو لبنان، لأن اكتشاف أمره يكره «مأساة» كوهين، مع أنها هما الهدف الأساس أي العقامة والممانعة، أما إيران فدولة غير عربية وفيها خبرة وحنن شديدن